

## عيد الغوطة عيدان

محمد منار حميجو

أول عيد يمر على الغوطة بعد تحريرها يتحول إلى عيدين التحرير والفطر، هناك محاولات رسمية واضحة ليعود أهالي الغوطة إلى حياتهم الطبيعية من خلال تأمين الخدمات والإصرار على تأمين كامل متطلبات الأهالي من المواد الغذائية.

وحسب ما صرح به محافظ ريف دمشق علاء منير إبراهيم لـ«الوطن» أن الكهرباء خلال العيد ستعود إلى ٥٠ بالمئة من مناطق جنوب دمشق التي تضم بلدات يلدا وبيبلا وبيت سحم، منوهاً بعودة الكهرباء إلى كفر بطنا وسقبا وأن ورشات الصيانة تعمل على إعادة المياه إلى تلك المناطق في أول أيام العيد.

هذا وحسب مصادر «الوطن» بدأت عودة وسائل النقل إلى مناطق جنوب دمشق الأمر الذي من شأنه السماح للأهالي بالتنقل وممارسة طقوس العيد من زيارات للأقارب وارتداء المطاعم في العاصمة ومدن الألعاب ما يعيدهم إلى حياتهم الطبيعية والاستمتاع بفرحة العيد.

للأطفال نصيبهم من فرحة حرموا منها خلال سنوات خلت، ليرسم العيد مع قدومه على وجوههم فرحة، ويعيد لهم الأمان إلى براءة طفولتهم، إذ عادت مناطق الغوطة المحررة لتتزين بالمراجيح والألعاب في ساحاتها استعداداً لقدم العيد، ولتكون على الرغم من بساطتها كافية لتعيد الفرح لهم وتحيي ذكريات الزمن الجميل.

إصرار السوريين على إحياء العيد ومسح غبار الحرب والذكريات المؤلمة خير شاهد على الإحساس المميز للسوريين وعلى إصرارهم على استمرار الحياة.



## دمشق تبتسم للعيد.. وسورية تتنفس الفرح من جديد

## الأسواق تستعيد ألوان الفرح.. وحياة السوريين تعود إلى مساراتها الآمنة



ازدحام السيارات من ساحة الحجاز إلى ساحة المحافظة



العشرات يتجمعون أمام أحد محال العصور في شارع الباكستان

محمود الصالح - تصوير طارق السعدوتي

ملايين المواطنين عادوا ليعيشوا ليالي دمشق الجميلة، حقيقة تعيشها اليوم عاصمة الياسمين، لتصبح قصص الأمل من ذكريات الماضي، تشوق واضح في نفوس الجميع للعودة إلى عيش الحياة بشكلها الطبيعي، وتنفس حالة الفرح، الفرح الذي يتجسد في تحقيق أمان الأطفال في فعل وشراء وقول ما يحبون، وهم الذين حرموا منه لعدة سنوات ماضية، تتسابق الناس إلى تأكيد حالة الأمن والأمان في كل مكان، الأسواق والحدائق ومحال العصائر والبوظة وحتى الأرصفة كلها كانت ميادين مزدحمة تؤكد تحقق مرحلة التحول الكبير في حياة الناس.

الكثير ممن وجدوا في الأعشاب مكاناً يرمون عليه هموم أيام مضت، عشرات الأطفال يتسابقون إلى الألعاب في أحد جوانب الحديقة، هذه الصورة التي تجسدها كل هذه المشاهد تجعلنا نعيش حالة تحول كبرى في الواقع والطموح، الذي يمكن أن ترسم من خلاله مسارات جديدة في الحياة.

ونمضي في جولتنا إلى ساحة عرنوس ومحال البوظة حيث يتجمع العشرات من الشباب لتدق البوظة والحلويات الدمشقية، التي تجعل حتى لجلسة الرصيف متعة خاصة في نفوس المواطنين، حالة من الارتياح ترسم في واجهة كل محل وأكثرها اليوم محال الأطفال، كل ذلك وسط تقاؤل كبير بغد أفضل يصنعه السوريون بإرادتهم التي انتصرت على كل ما فعلوه لكرها.

إذاً هذه هي دمشق الياسمين تعيش ليالي العيد بكل تفاصيلها وعناوين الحب التي ورثتها كإرثاً عن كابر، دمشق كما عادت ليست مدينة من حجارة وأسواق ومحال وأبنية جميلة، دمشق هي عنوان الانتصار والحب، دمشق اليوم ترسم بإرادة ساكنيها عناوين مرحلة جديدة في العلاقات الإنسانية.

والأمان، ومجرد الخروج ليلاً في هذه الساعات مع كامل أفراد العائلة هي حالة من المتعة الحقيقية.

أسواق لم تكن لتفتتح ليلاً منذ سنوات في شارع خال بن الوليد والشوارع المتفرعة منه، حتى باب سريجة شهدت ازدهاماً كبيراً وفق جزءاً منه زميلي مصور «الوطن».

أعداد كبيرة من السيارات تملأ الطريق من ساحة الحجاز إلى دوار المحافظة، استقننا من الوقت في التحدث مع أحد سائقي التاكسي العمومي، الذي قال: منذ عدة سنوات لم تشهد هذا الازدحام في أيام العيد، ونجد هذه الفرحة في وجوه الركاب.

في منطقة الصالحية المشي على الرصيف بصعوبة لكثرة رواد السوق وعلى الرغم من أن الساعة قاربت الحادية عشرة والنصف ليلاً، ما زالت المحال تغص بالزبائن، وأصحاب المحال مشغولون بتلبية طلبات الزبائن، أبو محمد صاحب محل البسة في الصالحية أعطاني نصف دقيقة من وقته ليؤكد أن الازدحام الذي تشهده السوق اليوم لم يحصل منذ سنوات.

في حديقة السبكي لا يكاد يخلو مقعد من الجالسين الذين يباحثون عن متنفس لهم بعد سنوات من الحرمان وهناك

منطقة كفر سوسة وتحديداً في أحد مولاتها تشعر أن كل الشام قد تجمعت في مكان واحد، عائلات يأكلها تتسوق: الأب والأم والأطفال يختارون ما يزرع الفرحه والبسمة على وجوه وقلوب الجميع خلال هذه العيد، الذي اضطلقت عليه المدام هيام «عيد الأعياد» لأنه لأول مرة منذ عدة سنوات تعيش دمشق رمضان والعيد دون خوف من الموت الذي تحمله قذائف الإرهاب، وتضيف هيام: إن سورية لا يلبق بها إلا الفرح والحب، ومن حق الجميع العيش بفرح لأنهم دفعوا ثمناً غالياً للعودة إلى حالة الأمن

من يبحث عن بضائع تتناسب مع دخلهم ما يؤكد زيارة طقوس العيد لجميع أبنائها، وفي أطراف المدينة في حي المزة، الازدحام على الإشارات الضوئية على غير العادة يعطي انطباعاً مختلفاً بشكل كلي عن التحول الكبير الذي بدأت دمشق تعيشه، الساعة العاشرة مساءً في رمضان لا يوجد هذا الازدحام عادة، وعلى غير العادة أيضاً - خلال السنوات الأخيرة - ازدحمت محال السهر على أو تستراد المزة بروادها، ليكون من الصعب إيجاد طاولة غير مشغولة بالزبائن.

عين «الوطن» رصدت الحياة في ليلة من أواخر ليالي رمضان استعداداً للعيد يعيشها أهالي دمشق، والبداية كانت من أرق أسواقها التراثية سوق الحميدية التي شهدت أروعها ازدهاماً كبيراً يرسم واقع مدينة الياسمين الآمن، غصت محال الألبسة بالمشتريين وامتألت طاولات بكباش بالمتنوقين.

ولأسواق جلق الشعبية كان لنا وقفة أمام ازدحام لا يصدق في محال سوق شارع النور الشعبية في منطقة الزاهرة الجديدة وسوق عاصم في نهر عيشة التي قصدها



في باب سريجة



أحد محال البوظة في ساحة عرنوس



سوق الصالحية



أمام محال الألبسة



في شارع الحمرا